

المثل السائر

وكذلك ورد في هذه القصيدة أيضا عند ذكر ملك الروم وانهزامه لما فتحت مدينة عمورية
فقال .

(إِنَّ يَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدْوَ الظَّلِيمِ فَقَدَ ... أَوْ سَعَتْ جَاهِمَهَا مِنْ
كَثْرَةِ الحَطَابِ) .

فالحطب استعارة للقتلى .

وقبل هذا البيت ما يدل عليه لأنه قال .

(أَحَذَى قَرَابِيذَهُ صِرْفَ الرِّدَى وَمَضَى ... يَحْتَثُّ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنْ
الهِرَبِ) .

(مُوَكَّلًا بِبَيْفَاعِ الأَرْضِ يُشْرِفُهَا ... مِنْ خِفَّةِ الخَوْفِ لَمْ مِنْ خِفَّةِ
الطَّرَبِ) .

(إن يعد من حرها عدو الظليم
. . البيت .

وأحسن من هذا كله قوله .

(تُطِيلُ الطُّلُولُ الدِّمْعَ فِي كُلِّ مَنزِلٍ ... وَتَمَثِّلُ بِالصَّبْرِ
الدِّيَارُ المَوَاتِلُ) .

(دَوَارِسُ لَمْ يَجْفُ الرِّبْعُ رُبُوعَهَا ... وَلا مَرَّ فِي أَغْفَالِهَا وَهَوَّ
غَافِلُ) .

(يُعَفِّينَ مِنْ زَادِ العُفْفَاةِ إِذَا انْتَحَى ... عَلَى الحَيِّ صِرْفُ
الأزومة المتخامل) .

فقوله زاد العفاة استعارة طوى فيها ذكر المستعار له وهو أهل الديار كأنه قال يعفين من
قوم زاد العفاة .

وله في الغزل من الاستعارة ما بلغ به غاية اللطافة والرقّة وذلك في قصيدته التي مطلعها

(إِنَّ عَهْدًا لَوْ تَعَلَّمَانِ ذَمِيمًا ...)